

الخبز اليومي / المسيرة اليومية القضاء على العادات السيئة

كبواتهم.

السخاء مع الله

المسيح

يا بني، اجتهد بكل قوتك لتعمل بموجب كلامي في حياتك اليومية. لا تركز على التعاطف البشري لكي تعيش حياة صالحة. انك تعرف الصواب، فأقدم عليه بكل وسيلة، بغض النظر عما يواكبه من ارتياح أو تعب. كن قوياً في الإيمان والمحبة، وكن مع الله سخياً.

لو أنني قد أغدقت عليك تعازي السماوية، كلما قمت بعمل صالح، لما أصبح العمل الصالح الذي تقوم به، برهاناً أكيداً على حبك لي. إن الحياة السهلة، مغرية للإنسان الأناني. أريدك رجل صدق وإخلاص وصلاح. ضع استحقاقاتك أمام عينيك، وحاول أن تقدمَ لئن حباً خالياً من الأنانية. تناس ذاتك، واتبع إرادتي، وعندئذ تحقق أمراً عظيماً من الصلاح والقداسة.

يسهل على الإنسان أن يحبني ويتبعني، عندما أجود عليه بالتعازي السماوية. انه لفرح حقيقي أن تخدمني عندما أجود عليك بالسعادة الداخلية والتعزية. أما فضيلتك الحقّة، وسخاؤك الصادق، فلا يظهران على حقيقتهما، إلا عندما احبب عنك هذه الهبات المقدسة

إن العادات السيئة يداعبها الإنسان راضياً فتستحوذ عليه. وإذا لم نقاومها فإنها تفرض تدريجياً سيادتها علينا، فتحول بيننا وبين الله، وتشلّ إرادتنا. فمن كان تلميذاً حقيقياً للمسيح، رفض العادة السيئة: لا سلام ولا فرح حقيقيين للنفس، إلا بالله وحده.

ما هو موقفنا من عاداتنا السيئة؟ يقول كتاب الإقتداء بالمسيح: "العادة بالعادة تزول". فاكسب عادة صالحة معناه فقدان عادة سيئة، ونعمة الله لن تنقصنا.

إن اجتهادنا اليومي في اكتساب الكمال، برهان على صدقنا في حبنا للمسيح. إن الله ينظر إلى جهودنا أكثر مما ينظر إلى خطايانا. فهو يريدنا أن نحاول وان نكرر المحاولات لكي نصبح على ما يريدنا عليه، سيرةً وسلوكاً. أما الثقة المفرطة بذواتنا، فإنها تكشف كبرياءنا وادعاءنا، وفتور همتنا يكشف أنانيتنا. إن الجهد المتواضع والموصول، برهان أكيد على حبنا للمسيح.

وعندما يتم القضاء على هذه العادات التي تقتل في الإنسان روابطه مع الله، فإن الإنسان يتقدم في طريق القداسة الحقّة. وجدير بالذكر، إن معونة الله للإنسان، تكون أفعالاً في نفوس المؤمنين، كلما حاول المؤمنون، التغلب على العادات السيئة، حتى وان تكررت

